هذا هو الاصل ثم سمي القتال نزالا والمقاتلة المنازلة وان لم يكن هنا كنزول الى النزال والتحديق شدة النظر يقول كم عين قرن شددت النظر نحوه قصد القتال فلم يغمض عينه الا وقد دخل فيها سنانك فجعلته للعين بمنزلة الكحل ٥

اذا قيل رفقاً قال للحلم موضع ❊ وحلم الفتى في غير موضعه جهل

اي انك اذا امرت بالرفق بالاقران وقيل لك ارفق قال موضع الحلم غير الحرب يعني الرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والمتحلم فيها جاهل واضع الشي في غير موضعه وقد اكثر الناس في هذا المعنى ومن اشهر ما قيل فيه قول الفند الزماني ٥ وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ٥ وقول سالم بن وابصة ٥ ان من الحلم ذلاً انت عارفه ٥ والحلم عن قدرة فضل من الكرم ٥ وقول الخزيمي ٥ اري الحلم في بعض المواضع ذلة ٥ وفي بعضها عزا يسود صاحبه ٥ وقال الاعور الشني ٥ خذ العفو واغفر ايها المرء انني ٥ ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما ٥ وقد ذكره ابو الطيب فقال ٥ من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ٥ وقال ٥ كل حلم اتى بغير اقتدار ٥ البيت وقال ٥ اني اصاحب حلمي ٥ البيت

ولولا تولى نفسه حمل حلمه ❊ عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض بثقل حلمه واثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الظهر ويقال ناء به اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا اللفظ احسن ما فسر به قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود ساغ في وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان جسماً لكان من الثقل بهذه الصفة ٥

تباعدت الامال عن كل مقصد ❊ وضاق بها الا الى بابه السبل

يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد يعني انها قصدتك وتوجهت نحوك دون غيرك وقوله وضاق بها البيت اي لا سبيل لها الا الى بابك ٥

ونادى الندى بالنائمين عن السرى ❊ واسمعهم هبوا فقد هلك البخل

يقول ان شيوع نداه لحث القاعدين عنه في طلبه فكانه يناديهم ويقول لهم استيقظوا عن نومكم واسروا اليه فقد هلك بجوده البخل ٥

وحالت عطايا كفه دون وعده ❊ فليس له انجاز وعد ولا مطل

يقال حال دون الشيء اذا امتنع منه يقول حصول عطاياه عاجلاً يمنع عن الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كما قال اشجع ٥ يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيث صوب الغمام ٥ ومثله لابي الطيب حال بالسيف البيت

فاقرب من تحديدها رد فائت ❊ وايسر من احصائها القطر والرمل

يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها ونهايتها كما لا يرد ما فات بل رد الفائت اسهل واقرب وايسر من احصائها احصاء القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف ٥

وما تنقم الايام ممن وجوهها ❊ لاخمصه في كل نائبة نعل

يقال نقمت الشيء اذا كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اي ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلب الايام بعزه وذلت له الايام ذل من يطاه باخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل في الذلة فالايام لا تقدر ان تخالفه او تعيبه وما تنقم استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

وما عزه فيها مراد اراده ❊ وان عز الا ان يكون له مثل

عزه معناه غلبه من قولهم من عز بز وقوله وان عز اي قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد في الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه يمتنع ولم يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحتري ٥ كل الذي يبتغي الرجال نصيبه ٥ حتى يبتغي ان يري شرواه ٥ وكقوله ايضا ٥ ولئن طلبت نظيره اني اذن ٥ لمكلف طلب المحال ركابي ٥ وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالاقتدار والانفراد من الامثال واقتصر في موضع آخر على احدهما فقال ٥ امريد مثل محمد في عصرنا ٥ البيت ٥

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ❊ ودهر لان امسيت من اهله اهل

ثعل بطن من طيء وهم رهط الممدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جني وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر اهل دهر ان امسيت من اهله واهل صفة للدهر وروى ابن فورجه ودهرا عطفا على ثعلا قال واهل رفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هو اهل لان امسيت من اهله قال وللرفع في ودهر وجه آخر وهو العطف على فاعل كفى كانه قال وكفى دهر اهل لان امسيت من اهله ثعلا فخرا اي كفاهم دهرك فخرا لهم واهل الاخير في البيت معناه مستاهل لذلك مستحق

وويل لنفس حاولت منك غرة ❊ وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

فما بفقير شام برقك فاقة ❊ ولا في بلاد انت صيبها محل

الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجدب يقول اذا قرب بفقير يرجو عطاك لانك تحقق رجاه ولا جدب بحيث كنت هناك لان جودك خصب حيث كان وشيم البرق مثل لتوجه الامل اليه كما يشام برق السحاب اذا رجي المطر ٥

وقال ايضا يمدحه

اليوم عهدكم فاين الموعد ❊ هيهات ليس ليوم عهدكم غد

العهد اللقاء يقول عند الوداع اليوم اودعكم فاين عهد لقائكم ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات اي بعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غد اي لا اعيش بعد فراقكم ولا غد لي بعد اليوم ولو قال في الموعد كان اليوم بما ذكر بعده لان اين

6 الهائي في تحديدها واحصائها للعطايا وكان الوجدان يقول وايسر من احصائها احصاء القطر الا انه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول رد فائت اقرب من تحديد عطاياه وتعديد سحبه وعد اقطار المطر وحبوب الرمل اهون من احصاء نعمه فكما لا يقدر الناس على هذين فكذلك تحديد عطاياه وتعديد نعمه غير مقدور بل ذلك داخل في المقدور انتهى معري

يقول ليس يفتقر الى بر نيك ونظر جودك فانك ولبس في بلاد انت قطرها قحط ولا جدب انتهى معري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1